متاهة حُب

بقلم

أماني حبلص

جميع الحقوق محفوظة © فور ريد للنشر الإلكتروني

http://www.4read.net

متاهة الحب

نشر في نوفمبر 2017

أماني حبلص

أهداء ...

إلي أمي الحبيبه

أماني حبلص

الفصل الأول

بدايه.....!

ساكتفي بعشق انسان جعلني في قلبه ملكه ..

هذه الجمله الاخيره التي خطتها "نبراس" !!في مذاكرتها..لي حبيبها الغائب

كانت جالسه بغرفتها كالعاده تكتب مذكراتها وشعر في فارس احلامها وصديقها وحبيبها الذي افترق عنها بسبب ظروفه التي كانت اقوي منه تتذكر جيدا كل كلمه جميله قد قالها بالرغم انهم كانوا اطفال صيغار ولكن حبهم كان عفويا برئ يخلو من الكذب والزيف والخداع المتواجد هذا الايام وبكثره ولكن قطع افكارها الجميله سالم احد اقارب زوجته عمها الذي ربتها بعد وفاه ابويها وبعدها عمها ليدخل بدون استئذان او حتي يطرق الباب...!...

نبراس بضيق :مش المفروض اللي يدخل مكان يستئاذن الأول ولا يدخل كده !...

سالم ببرود شديد : براحتي دا بيتي انا مش بين سعادتك عشان تتكلمي ببجاحه كده .....

نبراس بهدوء: طب لو سمحت اخرج بره لأن محدش هنا وميصحش وجودك هنا وهمت لتفتح الباب الذي اغلقه فور دخوله...ليجذبها إليها وهو يقترب منها بطريقه مثيره للاشمئزاز ليقول بوقاحه : انتي كل مره بتحلوي كده ليه...يعني عايزة تفهمني ان جمالك دا طبيعي .....

شعرت نبراس بالقلق من البدايه ولكن لم تكن تتوقع من هذا الوقح ان يتجرأ عليها بهذه الطريقة...فصرخت بهستريه وصوت عالي حتي يسمعها أحد ...لينقذها من هذا الحقير...ولكن بلا فائده..حتي بدأت ان تفقد الأمل....فهي لا تفكر بهذه اللحظه الا بفارسها الغائب....سنمار نعم ....سنمار اسم جذاب كملامحه التي لاتتذكرها الا في طفولتها فقط ...اسم يشبه القمر بجماله ...الليل بهدؤه..والنجوم في علوها....الشمس في بريقها وضؤها الساطع ....

جمال صفات العالم نقطه في بحر مما تفكر انت أيها القارئ..فكم رسمت لها عده رسمات كما تتخيله ولكن....كل

ذلك في خيالها ...وبعمرها ...تتطلق عليها سن مراهقه....فقد وعدها يوم أنه سيأتي إليها لينطلق بها في رحله سعيده علي جواد الأبيض كما تمنى وهي وعدته انها له قلبها عقلها جسدها فقط له ...انتشلت من تفكيرها بهذا اللحظه الي أرض الواقع الذي تنتهك فيه من قبل وغد حقير ...ولكن في ذلك الأثناء وهي تحاول أن تجد مخرج من هذا الشئ المهيني المقزز حتي قاومته بصعوبه وحررت أحد ذراعيها لتلتقطت زهريه بها ورد...فتضربه علي رأس لتتهشم المزهريه لقطع صغيره وهو يسقط أرضا بين يديها...وهي تنظر حولها بذهول...لتذهب خارج المنزل....

ظلت تعدوا الطريق سريعا و هى تلهث بشده لا تسطيع أخذ نفسها من شده الجري والمجهود التى تبذله حتى تسطيع الفرار من ذاك الوغد و في ذلك البرد القارص التي تعصفه ليله شتاء شديده والظلمات تحاصرها من كل جهه تنظر خلفها خوفا ان يكون قد ذهب ورائها ذلك الوغد الغبى الذى يود كسرها حتى يرضى ويشبع رغباته الدنيئة على حساب فتاه يتيمه الأبوين عاشت في بيت عمها بسبب فقدان ابواها في حادث سياره وقد تولي عمها تربيتها وتكفل بكل مصروفاتها وقبل ان يتوفي وصي عليها زوجته بأن تحفاظ عليها الي ان ترزق ابن الحلال ...

و لكن دائما و ابدا لابد ان يتواجد بعض العقبات فدئما الشئ الجميل لم يكتمل ..حتى ظهر ذلك الحقير من أقارب امرأت عمها والذي كان يزورها باستمرار ذلك الشاب البغيض فقد أنفق عليه أموال باهظه و أصبحت كل شئ متاح له فى زمن الشاب يبحثون عن العمل حتى يكفوا حاجتهم وهو يدلل بطريقه تثير الجدل .....ظلت تلهث وقلبها يعلو ويهبط بسرعه شديده كادت تعبر الطريق حتى اصدمت بسياره ظهرت لها من العدم عندها ظنت انها ستلقي مصرعيها علي الفور قسطت مغشيا عليها ....أما هو توقف فى اخر لحظه قبل ان يصطدم بها

الفصل التاني

ظلت تلهث و كادت تعبر الطريق حتى اصطدمت بسياره فارهه و لكن توقف فى اخر لحظه قبل ان يصطدم بها فأانتباه حاله من الذعر حتى سقطت فاقده الوعى...

على الجانب الاخر كان يقتله الشوق و اللهفه لانه و اخيرا سيلقى با أبنته خالته و الذى يتذكر اخر مره كان قد رائها كانت طفله صغيره تشبه الحور بعيناها الفضيه و شعرها الطويل والذي يشبه حبات السنابل و جسدها الضئيل و هدوئها المعتاد ترى هل هى على وضعها هيئتها تلك ..

حسنا بالتأكيد تغيرت كثيرا فهو دئما و ابدا يسأل عنها والدته فى إثناء وجوده خارج البلاد لدراسته التى فرقته عنهاا منذ الطفوله.... ضب اغراضه فى سيارته الفارهه و التى كان قد قابله صديقه حازم بها فقد تحداه انه لايستطيع قيادة السياره لأنها تختلف عن سيارات الغرب في طريقه تكوينها ولكنها كان قد كسب التحدي الان وهو يقودها بتمكن شديد ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فا اثناء ما كان يسير فى طريقه ..

اصطدمه بتلك الحوريه فائقة الجمال و الذى واضح على وجهها معالم الإرهاق و الألم نزل من سيارته بقلق ثم اقترب منها و هو يلعن تلك السرعه الشديدة فهو قد انشغل برفيقت دربه وحبيبت التي شغلت عقله و قلبه وكل كيانه لسنوات دون رؤيتها فقط الأطمنان عليها من والدته!!!...

اقترب منها بهدوء و القلق سيد الموقف و هو يقول انتى كويسه و لكن لم يجد رد اقترب منها أكثر يجس نبضها حتى اطمأن انها بخير و مازلت علي قيد الحياه فحملها داخل السياره و قام بالاتصال على صديقه حازم الذى كان معه فى المطار منذ ساعات قليله وقد تركه فور ان رأي تمكن صديقه في القياده فقد اعترف له انها قد كسب التحدي..... رد عليه قائلا : ايه يا برنس انا كنت معاك من شويا معقول لحقت اوحشك

سنمار : حازم انا مش ناقصك انا عملت مصيبه !قام حازم من الاريكه النائم عليها بفزع قائلا مصيبه ! مصيبة ايه انت لحقت..!؟

سنمار: بص هبقي ابعتلك عنوان عشان تجلي عليه بسرعه

حازم بأندهاش : طب طمني ايه اللي حصل العربيه حصلها حاجه ولا ايه!

سنمار بأقتضاب : خبطت بنت بالعربيه غصب عنى !! انا حاليا هروح لأقرب مستشفي

حازم : طب مستشفي ايه وأجيلك علي هناك

سنمار : مش عارف لسه لما اوصل هبقي ابعتلك العنوان في رساله سلام

حازم : اوك سلام! نظر سنمار حوله ...فكان الطريق يخلوا من البشر و قد تأخر الليل كثيرا و يبقى دقائق لتحل منتصف الليل ويبدأ يوم جديد...

وقف حائرا ثم حسم أمره فقامه بالتوجهه الي أقرب مشفى ثم أخبر صديقه بالألحاق به

الفصل الثالث

بعد وقت ليس بقصير خرج الطبيب قائلا : صدمه عصبيه نتيجه حاجه كانت مضطربه منها!

سنمار بقلق : طب هي هتبقي كويسه ولا ايه ؟

نظر له الطبيب قائلا : احنا عملنا اللي علينا وهي وقت معدود وهتفوق انت تقرب لها ايه

سنمار بأرتباك ظاهر فشل في اخفائه : احنا قرايب بس من بعيد يعني

الطبيب وهو ينظر لها بقوة : متاكد انك قريبها

سنمار ومعالم التوتر علي وجهه : ايوه .. هو حضرتك بتسأل ليه

الطبيب : اها اصل كانت بتهلوث وتقول انا مليش أهل وأهلي ماتوا

قطب جبين سنمار بغرابه !!! فأكمل الطبيب قائلا : علي العموم هي ممكن تخرج بعد ما تفوق يعني مش محتاج كل القلق دا عن ازنك!

ظل سنمار واقفا وهو يفكر في حديث تلك الفتاه فقد انتاه الفضول ليعلم ماذا تقول ذلك ؟؟

حتي اتاه صوت حازم قائلا : خير يابني ايه اللي حصل

سنمار : شفت النحس ..بعد الوقت دا كله اتديس في مصيبه مش معمول حسابها حتي قبل ما أشوف أهلي

حازم بنبرة بقلق : ليه احكلي اللي حصل بالظبط ؟

قام سنمار بقص عليه ما حدث من بدايه ما تركه الي نهاية ما قاله الطبيب

حازم :طب انت هتعمل إيه دلوقت

سنمار بحيرة : مش عارف!. .

حازم بشرود: فيه فكره كده ومش عارف هي تنفع ولا لا بس!
سنمار باستغراب:فكره!فكره إيه دي... حازم! بص هي بعد ما تفوق تعرف فين مكانها ونوصلها ونعوض أهلها بأي مبلغ ويا دار ما دخلت شر.

سنمار بحنق : طب لو العكس.وطلع كلام الدكتور صح!..

حازم! مفيش بقا غير الحل التاني ... انا عندي الشقه بتاعتي فاضيه ومحدش بيدخلها ...وطالما الدكتور قال ممكن تخرج

النهارده ...وديها هناك علي ما نعرف نهايتها ايه?. ..وربنا يستر بقا!.....

زفر سنمار بضيق : اووف هو انا كنت ناقص دا انا يدوب فدتها بالعافيه هي اللي وقعت قدام عربيتي

حازم : معلش يا بني حصل خير. .يلا ادخل شوفوا جايز تكون فاقت ولا حاجه!

سنمار: طيب

دلف سنمار داخل الغرفة بهدؤ.ثم اقترب منها وهو يتأمل ملامحها البريئة والتي كان يعلوها الحزن...

وبشترتها النقية التي لا تشوبها شائبه قط...تنحنح بخشونه حتي انتبهت هي لوجود شخص ما في الغرفه فاستدارت بوجهها ناحيه الباب حتي اصطدمت عينها التي تشبه بريق الفضه في لمعانها...

ببحور عينه الزومردي وجسدها الضخم مقارنه بضآله جسدها... فنظر في الجانب الآخر حتي يتجنب النظر إلى هذه الحوريه الجالسه أمامه وهو لا يعلم لما قلبه يخفق بهذا الشكل ....

فقط لطالما يخفق بأبنته خالته نبراس الذي يهتز جسده وينتبها قشعريره لمجرد التفكير بصورته الطفله الصغيره التي تشبه الي حد ما الملامح التي أمامه..فتقدم قائلا بخشونه :وهو يغض بصره فمازال يتحفظ بعادته الشرقيه رغم أن أكثر عمره عاشه فى الغرب.... احم احم .. حمدلله علي سلامتك.انا آسف مكنتش واخد بالي منك..انت دلوقت بقتي كويسه

نبراس ؟..وقلبها يدق حتي شعرت ان صوت قلبها يدوي في الغرفه بصوت عالي ليسمعه ذاك الشاب المجهول بملامحه الوسيمه وبخفوت شديد: الحمدلله....!!؟

سنمار : تماما... وانا مش هسيبك الا لما ان شاءلله تخرجي باسلامه ووديكي لأهلك عشان اعتذر لهم لان للأسف مكنش معاكي بطاقه او اثبات شخصيه عشان اتصل بحد فيهم!

نظرت لها بسخريه فلمح نظرت الانكسار تغشوي بحور الفضه داخل عيناها

سنمار بفضول وهو يرد ان يعرف ما اللغز من وراء تلك النظره : صحيح انتي فين اهلك..ولا عايشه فين؟؟

صمت طويلا..ولم تتحدث....حتي قال بهدؤ وهو يحاول ان يتماسك فهي تثير اعصابه فكم يكره التجاهل وتحديدا هذا

النوع من التجاهل ...فهو أمام أعمال كثيره معطله بسبب هذه المسكينه الصغيره....استغفر الله بصوت بالكاد مسموع وهو يحك ذقنه بعصيه قائلا : يا بنتي

خلصني بقا ...فين اهلك ....ولا إي حد يقربلك...عندها فرت دمعه هاربة التقتطها سريعا بظهر بإحدى كفيها الصغير ثم قالت بخفوت:مليش أهل

سنمار وهو يقضب جبينه باستغراب: إزاي يعني..امال كنت عايشه فين ولا إزاي!!....افهم؟؟

نبراس : مش لازم تفهم حضرتك انا الغلطانه وانت زؤق منك انك ودتني المستشفى ..واطمأنت عليه ممكن بقا تسبيني في حالي وشكرا لحد كده .. ثم قامت من الفراش وهي تلملم اغرضها... متجاهله رده!....

سنمار بعصبيه : يعني ايه الكلام دا..لا طبعا انا صحيح معرفيكش بس اعرف انت إزاي ملكيش أهل ...مش ممكن شكلك بنت ناس.....؟؟

نظرت له بسخريه قائله:فعلا بنت ناس ....وهمت لتذهب في إتجاه الخارج...حتي جذبها من معصمها قائلا بعصبيه : استني هنا انا بكلمك!.....

نظرت اليه والدموع متجمعه في مقتلها قائله :انت عايز مني إيه بالظبط ..مش عملت اللي عليك سيبني بقا في حالي لو سمحت!.....

سنمار وقد اشفقه على نظراتها المنكسره و حالتها المزريه فأردف قائلا بعد ان لان صوته بعض الشئ : طب استنى حتى بعد ما تخفي شويه شكلك لسه تعبانه....؟؟؟

نبراس: ملكش دعوه!

سنمار بعصبيه وهو يكاد يفتك بيها ولكن تحدث بهدؤ قائلا : طيب براحتك بس اعرف هتروح فين انا خايف عليكي...وانتي إزاي ملكيش اهل انا بس مستغرب يعني مفيش فقد ذاكره ولا حاجه .هتروحي فين! .....

رددت بحرقه قائله : في أرض لله الواسعه.....ثم ذهبت وتركتها ..ظل واقفا يفكر وهو يفرك شعره رأسها بحيره ....فقط فضوله يريد ان يشبعه ويعلم ما قصتها الغامضه تلك.. هو في حيره ...حتى حسم أمره..وذهب يتابعها من بعيدا ليعلم ما نهايتها!.....

الفصل الرابع

قام بالإتصال علي والدته ليخبرها انه سوف يتأخر قليلا ..وعلى الرغم ان صوت والدته كان فيها نبره من القلق والأرتباك ولكن أمر هذه الفتاه جعلته يفكر في أمرها متجاهلا أمر صوت والدته

ظلت تسير في الشوارع بعشوائيه كالتائه بلا عنوان ..حتي دلفت داخل مسجد ....

ظل واقفا وبدأ ينتباه شعور من الملل فقد تأخرت كثير داخل المجسد... وهو مراقبا المكان بتركيز..

كاد ان يذهب حتى رائها تخرج وقد حل الظلام بعض الشئ ....وهي تسير في الشوارع المختلفه وكأنها تاهه وتبحث علي شئ وأثناء سيرها في احدي الطرقات ظهر لها احد أوغاد الطرق يعترض طريقها يحاول ان يلمس جسدها ويتحرش بها.

كما فعل من فبل سالن!!.فأسرعت قدمها في المشي حتي كادت ان تسقطت ولكن الوغد اوقفها وهو يجذبها اليه وهي تصرخ بمن ينفذها أحد فقد تدخل الظلام بعض اكثر والمنطقه شبه خاليه يالهي تكرر نفسه التجربه فلا يوجد

بالمنطقة احد الا قليل من المصانع وبها بعض الموظفون والعاملين في طريقهم الي بيتهم قام الوغد بجذبهاا من يداها وهو يأخذها رغما عنها في مكان ما !! وهي تحاول الفرار منه وتتوسل اليه ان يتركها ولكن علي الغالب يبدوا ان من مظهره وحاله المزريه انه لم يستمع الي توسلتها

الفصل الخامس

شاهد سنمار الموقف وقد شعر ان الدماء تغلي في عروقه ..فنزل من سيارته مسرعا تجاه ذلك الأحمق حتي جذبها من ذراعه وهو يلكمه بيده بشده ولكن قام الوغد ليضربه في صدره ..تفاده تلك الضربه وقام بضربه في صدره ووجهه حتي سقط بين يديه وعلي الجانب الآخر كانت نبراس تبكي بشده وهي تحمد الله في سرهاا فهي لم تتعرض لموقف مثل هذا من قبل في مكان عام ...

صحيح من بضع ساعات ولكن في مكان مغلق..

وليس طريقا كهذا.

ألتمستها حاله من الصدمه لتجد صاحب العيون الزمردي امامها من جديد...

بعد أنتهي من سدده بضع لكماته لهذا الحقير نظر إليها وهو يعدل من ساعتة يديه قائلا بثقه: صحيح قالتلي هتروحي فين ! ..ثم اكمل بوقاحه دلوقت عرفت كنتي هتروحي فين ؟ ولا لسه ؟!! ..

ثم قام بجذب احد ذارعيها الي السياره ولكن من الصدمه التي انتباتها خدرت عن أي فعل كان سيصدر منها .....

فكانت تسير معه وعقلها غائب تماما عن الواقع...وكأن قد تلبستها حاله من اللاوعي

الفصل الساس

يعني ايه متعرفش هي فين

سالم بهدؤ مستفز : زي ما قلتلك معرفش هي فين يا مرات عمي ... وبعدين انتي مصدعاني بسيره البنت دي من الصبح ...انا زهقت اووف

وقفت عبير في حيره من امرها لا تعلم ما الذي حدث فدئما نبراس لا تخرج من المنزل الا بعلمها ....تري م الذي قد يكون حدث

فقالت بخوف : يا تري حصل إيه ! خلاكي تسيبي البيت يا نبراس عمك يقول ايه عليه دلوقت معرفتش اصون الامانه اللي سبهالي استر يارب!

جلست داخل السياره وحاله اللا مباله متلبسها حتي توقفت السياره أمام بنايه فخمه نظرت حولها بترقب وملامح الخوف والقلق قد ظهره عليها بشده حتي تشجعت قائله : احنا فين وأيه جبني هنا!!

نظر اليها للحظات قائلا : متقلقيش انا مش هأذيكي انا بعمل كده لوجهه لله لاني عندي الي اخاف عليه زيك.....

وبعدين لو انتي ريحتيني وقولتلي انتي مين ولا اهلك فين هبقي خلصت ضميري من نااحيتك وصدقني هتريحيني وتريحي نفسك ..! ما تردي؟

نبراس بصوت يكاد يكون مسموع : مليش اهل

سنمار وهو يحاول الحفاظ علي هدوئه طب كنتي عايشه مع مين قبل ما كنتي هتتخبطي بالعربيه وتلبسني انا المصيبه دي صمتت ولم تتحدث

فنظر لها بيأس ثم خرج من السياره قائلا بصرامه : حصليني

دلفت معه الي الشقه وهي خائفه شعر بها والخوف الذي يتلبسها فأشفق علي حالتها وتقدم سريعا عنها حتي يطمئنها!!.....

قام بإبلاغ صديقه حازم بالذي حدث ثم خرج ليحضر بعض الطعام والمستلزمات وقدمه لها وأغلق الباب جيدا عليها!!....

الفصل السابع

ثم قاده سيارته ... في اتجاه منزله وعقله بالرغم انه متعجب بالموقف الذي حدث هل الذي فعله هو الصواب ام لا ...ولكن لا بأس فعل خير حتي يبلغ والدته وهي تتصرف بشأن هذا الامر ....

وسرعانه ما تولدت ابتسامه صغيره اعتلت ثغره فأخيرا سيلتقي بأبنت خالته او بالأحري طفلته الصغيره الذي يحلم بها في خياله دئما فهو يتدكر جيدا كم كانت جميله ورائعه

واخيرا وصل الي المنزل والسرور يعتلي وجهه سلم علي والدته واحتضانها بحرار فكم كانت تتمني ان تري ابنها الوحيد بهذا الشكل مند زمن .....

شاب تفتخر به يحمل في يديه شهادته تعليمه الذي اتضطر لترك اهله وبلدته لأجلها

سنمار : وحشتني اووي يا أمي

هدي بحب بل أشتياق: وانت كمان وحشتيني اوي يا حته من قلبي

ثم نظر حوله قائلا بتأمل : البيت لسه زي ما هو وكأني سايبه امبارح!!!.....

هدي : فعلاا.. لسه زي ما هو حتي بعد والدك الله يرحمه !..

سنمار : اللهم ما أمين ...ثم أردف قائلا صحيح .... بقولك عايزين نبقي نروح نشوف نبراس بنت خالتي...ثم اكمل بشرود..اموت واشوفها

مش فاكر شكلها عامل ازاي اكيد كبرت دلوقت صح؟

ظهر التوتر والارتباك علي وجهه هدي فابتلعت ريقها بصعوبه قائله : بصراحه يابني انا كنت خايفه اقولك عشان انت كنت بره وعلي طريق بس نبراس مرات عمها اتصلت بيا كانت بتسالني عليها لأنها مختفيه من البيت عندهم

سنمار بصدمه : نعم!!! بتقولي ايه؟؟!

مش ممكن هربت ازاي وفين ... وازاي متبلغنيش بحاجه زي دي!

هدي بخوف : مهو بصراحه؟!

سنمارة : مهو ايه بالظبط ؟.... وعمها دا فين ولا مرات عمها ايه التسيب دا؟؟!

هدي والله مش عارفه يابني .. انت رايح فين طيب!!..

سنمار بعصبيه : رايح اشوف المهزله دي ايه!!

قام سنمار بالتوجه الي منزل فتحي ! عم نبراس.. ليعلم مالذي حدث أمعقول ان يكون طوال هدا الوقت يحترق شوقا لرؤيتها وعندما تاتي تلك اللحظه الذي يتمناها منذ سنوات... يفقدها بسبب بيت فشل في الحفاظ علي ابنتهم وحمايتها

دلف سنمار المنزل بعد ان فتح له سالم االباب ..قائلا بصوت جوهري :فين نبراس يا سالم عملتوا في البنت ايه عشان تسيب بيت عمها بالطريقه دي ....؟

سالم باستفزاز : ايه ياعم سنمار فيه ما توطي صوتك شويه !! ولا بلد الأجانب مأثرتش فيك المده دي كلها

سنمار بعصبيه : بقولك ايه مش ناقصك انت كمان فين والدك ولا والدتك

سالم : محدش هنا يلا مع السلامه

كاد أن يتحدث سنمار حتي قاطعه صوت عبير قائله بإنزعاج : فيه ايه وانت مين ؟انا سنمار يا طنط ممكن اعرف نبراس فين؟

عبير : بتوتر .. اهلا يا سنمار يابني حمدلله علي سلامتك

سنمار بأقتضاب : الله يسلم حضرتك... نبراس فين والكلام اللي سمعته دا صح ؟

عبير : والله يابني ماكانت بتخرج من البيت الا للدراسه بس ومكنتش بسيبها خالص امبارح بس روحت اشوف بنت اختي عامله عمليه وبعدين روحت البيت ملقتهاش ودي اول مره تحصل

سنمار بتفكير : يعني مكنش عندها حاجه امبارح تخرج عشانه

عبير : ابدا والله يا أبني سنمار بنبرة ذات معني وهو ينظر في اتجاه

سالم : وياتري الاستاذ سالم كان في البيت امبارح وحضرتك يا طنط مش هنا

سالم بعصبيه : نعم تقصد ايه؟

سنمار : انت فاهمني كويس سالم بصوت عالي بعض الشئ بقولك ايه انت جاي تلبسنا مصيبه روح دور عليها ولا شافها فين وابعد عننا يا جدع انت !!

سنمار بتهكم : دا علي اساس انها مش تقرب لكم حاجه!!ماشي! ثم نظر في اتجاه عبير حضرتك ممكن توصلني بحد من صحابها ...يا طنط

عبير بقلق : ولله يا بني ما كان لها اصحاب ولا حد.....ورجلي وقفت من الصبح من كتر ما دورت عليها

سنمار: انا هدرو عليها وان شاءالله هنلاقيه

عبير : وسالم كمان هيدور عليها مش كده ياسالم يابني سالم وهو يتحسس رأس موضع الخبطه : ايوة طبعا مش قريبتي نظر له سنمار بتهكم ثم انصرف قبل ان يفتك بهذا الحقير الدي يشك ان يكون هو سبب هروب طفتله الصغيره كما دائما كان يراها

الفصل الثامن

دخل البيت وكان قد غلبه الارهاق كاد ان يجلس حتي رن هاتفه ايوة يا حازم.....

حازم : ها اي الأخبار سنمار وهو يزفر بضيق : زي الزفت حازم بمزاح : ليه انت لحقت يابني ولا فيه مصيبه حصلت تاني ! سنمار: بالظبط زي ما قلت مصيبه تانيه !!

حازم بجديه : خير

سنمار : بنت خالتي نبراس رجعت لقتها اختفت

حازم : نهاار اسود بتهزر البنت اللي كنت بتقول عليها

سنمار : ايوة .... مش عارف افكر من كتر المصايب من اول ما جيت وانا ماشفتش يوم عدل كأني المصايب كلها كانت مستنياني هنا

حازم : لا حول ولا قوة الا بالله ... طب هنعمل ايه دلوقت سنمار بحده : انا مش هسكت لازم هلاقيها انا دورت عليها في المستشفيات وأماكن كتير وهدور في كل مكان وهنشر

صورتها .... انا بس مستني ال24 ساعه يعدوا وهبلغ البوليس

حازم : تمام.... وانا برده اعرف صاحب ليه عنده جرنال هعدي عليك وروحله بس ابقي هات صورتها

سنمار : حاضر

حاازم : والبنت التانيه عمله ايه دلوقت

سنمار : يووة اهيه دي موال تاني لوحده... مش راضيه تتكلم خالص شكلها كده ورها مصيبه .... ومصيبه كبيره كماان هبقي اشوفها بكره هي كمان عامله ايه ! ..

حازم : تمام ربنا معاك..

.سنمار : اللهم ما امين ثم اغلق الخط مع صديقه فسمع هدي بلهفه قائله: ها يابني عرفت عن نبراس حاجه!؟

سنمار بأرهاق وملامح الحزن باديه علي وجهه بشده : لسه يا أمي للأسف ...ثم استدار بجسده قائلا انا عايز صورة ليها ولا حاجه عشان!!! .....ولكن هنا الصدفه ألجمت لسانه عندما نظر الي مجموعه الصور الموضوعه علي الحائط فاقترب من الصوره التي وقعت نظره عليها لينصدم بأن هذه الصورة تشبه كثيرا الفتاه الذي كان سيصيبها أثنا قيادته

السياره وهو في طريقه الي منزله فنظر لوالدته وملامح الدهشه ظاهره علي وجهه بوضوح : مين دي يا أمي !

هدي بتعجب : دي نبراس بنت خالتك يا سنمار

تسمر سنمار اكثر ووقف صامتا كالتمثال الطائر لا يستطيع التحدث... يالها من صدفه كيف هذا ما هذه المتاهه الذي وقع فيها أحقا ان تكون الفتاه التي في الصور هي نفسها ؟ أم أنه يتوهم بسبب اختلاط الأحداث مع بعضها البعض فاق سنمار من شروده علي صوت هدي قائله مالك يابني فيه حاجه .....!!

سنمار : مفيش حاجه يا أمي جاي علطول سلام ثم خرج سريعا دون ان يعطيها فرصه بالرد عليها ركب سيارته في اتجاه البنايه المتواجده فيها هذه الفتاه الغامضه بعد ان خالف عده أشارات فكانت سرعة سيارته كبيره جدا وكأنه يسابق الأحداث والزمن.....

سمعت نبراس صوت الباب فقامت من الأريكه التي كانت تجلس عليها بفزع ! نظر لها سنمار بلهفه وذهول فحاول التحدث بثبات قائلا وهدؤ : مأكلتيش ليه ؟ ظلت صامته وهي تنظر في جهه أخري فنظر اليها وهو يتفرس ملامحها ببطئ قائلا : مش عايزه تقوللي اسمك ايه بقا يا شاطره

واخير التقطت صاحبة العيون الفضيه ..... بحر الزمرد فقالت بثبات حاولت اصتناعه جيدا : لا!!

وياريت حضرتك تسبيني في حالي بقا وتخرجني من هنا نظر في عينياها بعمق : هتروحي فين !

نبراس:وانت مالك وعلي فكره اللي انت بتعمله ده غلط ؟! سنمار بتسليه : اللي هو ايه بالظبط .؟

نبراس بحزم وصارمه : وجودي في الشقه دي غلط خاصتة وانت هنا

سنمار بغمزه وقحه : انتي اللي عايزة كده!

نبراس قائله بصدمه من جرائته وطريقه حديثه :افندم ... تقصد ايه ؟! ثم اكملت مبرره انا من اول ما شوفتك وانا بقولك سيني في حالي انت اللي علطول ماشي ورايه !! سنمار : انت لو قالتي انتى مين هسيبك لكن طول ما انتي بتعاندي هتقعد هنا ولوحدنا كمان نظرت حولها بحيره فقالت بعناد : مش ليك الحق في كده علي فكره .....!! ومش هقولك حاجه عني وهمشي برده!!

سنمار وهو منذ لحظه فارقها كان يتمنى ان يصل إلى تلك اللحظه : براحتك يا نبراس .. مش نبراس برده

تسمرت مكانها وهي تنظر اليه بستغراب وخوف فابتلعت ريقها يصعوبه قائله : هو انت تعرفني !!

سنمار : ايوة عرفت انك تبقي نبراس علي الريس وانك هربت من بيت عمك واحتمال ارجعك تاني

نبراس وبدأت تبكي: لا ابوس ايدك انا مستعده اعملك اي حاجه بس والنبي مترجعنيش عندهم تاني بالله عليك

سنمار وهو قلبه يخفق الألم علي حبيبته الذي لم يفكر في غيرها من جنس حواء ولم يدق قلبه عند سماع اسمها من والدته الا فقط لها هي نظر ألي ملامحها الحزين وجسدها الهزيل قائلا : طيب اهدي اعرف بس مشيتي ليه متخفيش مني انا مستحيل أأذيك صدقيني ..انا لو في نيتي حاجه كنت عملتها من أول ما جبتك انا!!

نبراس وهي تحاول ان تخرج من هذا المأزق وتتظاهر بالقوة امام ذاك الشخص الفضولي: هقولك كل حاجه بس بشرط اني امشي من هنا ...ماشي؟ سنمار : زي ما انتي عايزه !! تنهدت براحه بعض الشئ ثم قصت عليها ما حدث بالتفصيل واختتمت جملتها قائله بصوت مخنوق : عرفت ليه بقولك اني مش ليه اهل ..!.حتي كتير قلت لي مرات عمي علي طريقه نظراته ليه ومش كانت بتصدقني..حتي كانت بتزعل مني انا اقولها انا يغلط يجي هنا وانا موجوده برزت عروقه

وانتفخت أوادجه فمثلما توقع تماما هذا الحقير كان يحاول ان يقترب من فتاه ضعيفه مثلها نهرها بعنف وقد فقد سيطرتة علي ذاته قائلا بغيره واضحه : طب مرحتيش عند خالتك ليه ...

كنتي ناويه ترويحي فين انتي فاهمه ان الغبي اللي كان بيطاردك ده لو مكنتش موجود ساعتها كان عمل فيكي ولا كان مصيرك ايه وانتي !! صورتك طالعه في الحوادث

اشتعل نبراس وجنتها احمرار من هذا الكلام وهي تأخذ نفسها سريعا علي وشك الدخول في نوبه بكاء ندم سنمار علي هذا الأنفعال الغير متوقع قائلا : اهدي يا نبراس انا... ثم صمت للحظات قائلا : تعرفي انا مين .....؟

نبراس بعدم فهم : مين ازاي؟ سنمار بهمس وهو يتعمد ان يكون في مكانه حتي لا يثير رعبها اكثر مما فيها ...زمان كان فيه في حياتك حد بس كنتوا صغيرين اووي وعدك انه هيسافر يدرس بره ويرجعلك تاني بس للأسف أتاخر عليكي شويه لدرجه ان ملامحه اتغيرت من كان وهو طفل وماعرفتهوش

نبراس وهي واضعه يديها علي شفتيها السفلي المرتعشه بشده ... وتجاهد لاخذ نفسها بأنتظام ...تتمني ان يكون هو !! أو لا تكون تتوهم ما تسمعه فقد تمنت كثيرا ان تلتقي

بفارس أحلامها سنمار والذي كان قد وعدها في يوما ما انها سيأتي ليخطفها علي جواده الأبيض فظلت حافظه نفسها وقلبها لأجل هذا الوعد الذي قد تلقطه من حبيب قلبها وفارسها الساحر .... وها هي تري هل امنيتها ستتحقق بعد سنوات فهل القدر سيبتسم لها وتلتلقي بفارسها من جديد والذي تأخر كثيرا... وقد كانت تنتظره بفارغ الصبر وتصبر قلبها انها سيأتي .... ! هل !!هو سنمار !؟ نظرت عفويا الي كف يديه والذي كانت تميزه علامه معينه ....توسعت مقلتيها بصدمه نعم نفسها تلك العلامه المميزه الذي حفظتها عن ظاهر قلب نبراس !! كان همس سنمار الذي انتشلها من خيالها الواسع الي ارض الواقع

فقال سنمار بابتسامه واسعه وهو يقترب منها بهدوء : ايه؟كبرت مش كده!؟ فنظرت اليها تسأله وكأنه ترجوا ان تكون الأجابه كما تريد : س سنمار

الفصل العاشر

ثم رفعت صوتها اكتر كأنها تؤكد لنفسها وتقنعها وليس هو سنمار صح؟ سنمار بابتسماته الجذابه : ايوة يا حبيبت قلب سنمار عندها شعرت بأن قد سكب عليها دلو من الماء البارد في ليلة شتاء قارصه وان الارض غير قادره علي حملها فأغمي عليها ولكن كانت يديه التقطت خصرها قبل ان تسقط علي الأرض ... اقترب منها وهو يمسد بأطراف يديه علي وجهها بحب ثم قام بتقرب رائحه عطر من أنفها حتي استعادت وعيها بعض الشئ....! فقالت بهمس سنمار

سنمار وهو يحتضنها بين يديه ويلمس بأطراف انامله علي وجهها قائلا بهمس : قلب سنمار! نظرت الي عينبه بعمق قائله : انا مش مصدقه نفسي انت حقيقي ... انا بحلم ولا اللي انا فيه واقع!؟

سنمار بهمس : واقع جدا .... وحشتني يا نبراس

نبراس وهي تضع يدها علي وجهه بعفويه تتأمل ملامحه : أتاخرت عليه اووووي انا مكنتش عايشه من غيرك .....!

سنمار بأسف : اوعدك اني مش هسيبك تاني انا نزلت مخصوص من امريكا عشان نتجوز ونرجع نعيشى هناك .... عشان ظبطت شغلي وحياتي هناك

نبراس بابتسامه طفوليه وهي تقوم من بين يديه معتدله في جلستها قائله :هنسافر

سنمار وهو ينظر الي ابتسامتها الذي يعشقها هو : اايوة مش أحنا وعدنا بعض وأحنا اطفال اني هاخدك ونروح مكان بعيد

نبراس بلهفه : ايوة !! سنمار وهو ينظر في عينها قائلا بهمس :عرفه انا ديما كنت بقول ل أمي اني نفسي اشوفك او تبعتلي صوره ليك مكنتش بتوافق وتقولي عايزها تبقي مفأجاه عشان تتفاجي بجمالها الساحر دا..... صدقت القول ابتسمت بحب وقد اشتعلت وجنتها احمرار قائله : وانا كمان كان نفسي اشوفك اوي لو حتي صورة لاني خالتي قالتلي انك تغيرت عن ما كنت طفل بس عمتوا عبير مكنتش بتخليني أروح في اي حته خالص ! بس ملامحك فعلا اتغيرت زي ما قاالت عندها تهجم وجهه سنمار وقد احمرت عينيه غضبا قائلا : الحيوان اللي اسمه سالم دا .. ودديني لا أخليه يندم علي اليوم اللي اتولد فيه

نبراس برجاء : لا بلاش والنبي يا سنمار دا شراني وممكن يعمل اي حاجه وأن كان عليه انا سامحته خلاص كفايه اننا بقنا مع بعض من تاني

سنمار بصوت كأنه يأأتي من بئر عميق : لو انتي بتسامحي في حاجه تخصك دا شئ يرجعلك ...لكن انا مبعرفش اسامح في حاجه تخصني ابدا

نبراس وقد قلقت من نبرته وخوفها علية بدأ يزداد

الفصل الحادي عشر

سنمار بأنتباه وهو ينظر الي القلاده المعلقه برقبتها وهو يخرج من داخلها كف القلاده المنقوش عليه اسمه الذي كانت تعشقه قائلا بسعادة عارمه: يااااه ... لسه محتفظه بيها زي ما توقعت!..

نبراس بابتسامه عذبه : طبعا دي كانت مصدر قوتي ونقطه ضعفي.... كنت ومازالت بستمد قوتي منها

سنمار وقلبه يرقص فرحا من هذا الحديث : طب مدخلها جو ليه

نبراس ببرائه مغريه بعض الشئ :عشان محدش يشوفها ابدا غيرك

سنمار: يا حبي!...

نبراس بانتباه : سنمار انا هفضل هنا كتير ولا هروح فين!

سنمار وهو يستعيد الابتسامه الجذابه مره اخري قائلا : لا ياحبي انتي هتقعدي معنا بعد كده لحد ما نكتب الكتاب عشان هنسافر علطول لاني ملزوم بمده أجازه معينه ... يلا قومي بسرعه قبل ما يجي لأنه علي وصول

نبراس باستغرب : هو مين؟

سنمار بابتسامه خبيثه : الشيطان

ليحمر وجنتها خجلا

قام سنمار بأخذها الي والدته حتي تم عقد القران ..... ثم قام بالاقتناص من ذاك الوغد سالم بعد ان علم بأنها لها في العمل غير المشروع والذي قد بلغ بيها احد المقربين من الاصدقاء علي سالم ...وبلغ عنها الشرطه

أما سنمار قام بشراء شبكه من الماس ل نبراس وقام بعمل حفل زفاف ضخم حضره كثيرا من عائلته وبعض رجال الأعمال الذي يتعامل معهم في الخارج ... وينطلقوا بعد الفرح الي رحله شهر العسل في مدريد ليعيشوا حياه سعيده ويبدئوا حياه جديده كما تمنوا او بالأحري كما يستحقوا

تمت بحمدلله